Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القوة، وتبث فيه روح التفاؤل، وتهديه إلى كسب معركة الحياة.

غير أنّ الأديب الهادف على هذا النحو، لا يبلغ بأدبه ذلك المبلغ إلا حين يتوافر لعمله من أوضاع التعبير وخصائصه ما يكسبه الطابع الأصيل، وما يعلو به إلى مستوى الفنّ الجميل(٥).

والبلاغة العربية في نضوجها، مرّت حول معالم، منها: أنها استوحت نماذجها، وتفسير قضاياها من مجال الأدب والعقيدة، وعادت في استخدام معاييرها ومقاييسها في أدب الأجيال اللاحقة، و تقريب أحكام العقيدة بشروح تتناسب مع أبناء الجيل.

ونحن ـ في أيامنا هذه ـ لو نظرنا في مؤلفاتنا في فنّ القول العربي على تنوع ضروبه وفنونه، وحاولنا أنْ نلتمس الشرح والشاهد والتفسير فيه، ومنه، في ضوء التفسير البياني، والسياسة البلاغية، فإننا سنحيي صورة البلاغة العربية من غير انصراف عن بلاغة الأمس، مع تواصل لبلاغة اليوم.

وهذا التواصل ضروري في بلاغتنا العربية، لوجود تراث عربي ضارب في القدم، وهو موثوق، وغيرٌ متناكر الصورة والأسلوب، والمفردات. ثم إنّ هذا التواصل واجب لأنه مورد من موارد فهم الإعجاز القرآني الكريم.

ومن هنا فإن الشمولية في فهم البلاغة العربية، ومعرفةَ الفروق الدقيقة بين مصطلحاتها ومدلولاتها، ثم الإلحاح على التوافق ما بين النافع فيها من أمسها، والصالح منها ليومها، من أبرز القضايا التي يلحّ عليها دارس البلاغة.

---

٥ ـ مذهب الأدب الهادف ومكانه من الأدب الواقعي، محمود تيمور، ص ١٤، الإدارة العامة للثقافة الإسلامية، الجامع الأزهر، القاهرة، ١٩٥٩م.